

## تفسير السمعاني

@ 73 ( ^ ) حام ولكن الذين كفروا يفترون على ا الكذب وأكثرهم لا يعقلون ( 103 ) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ( 104 ) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا \* \* \* رأيت النار ؛ فرأيت فيها عمرو بن لحي يجر قصبة في النار ' أي : أمعاه ، وكان أول من سب السوائب ( ^ ) ولكن الذين كفروا يفترون على ا الكذب وأكثرهم لا يعقلون ( ^ ) وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول ) يعني : إذا دعوا إلى الكتاب والسنة ( ^ ) قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ) يعني : كفانا دين آباءنا ( ^ ) أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ) . .

قوله : ( ^ ) يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ) يعني : تخلصها من النار ( ^ ) لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ) فإن قال قائل : كيف يقول : ' عليكم أنفسكم ' وقد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قيل : قال مجاهد ، وسعيد بن جبير : الآية في اليهود والنصارى ، يعني : عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل من اليهود والنصارى إذا اهتديتم ؛ فخذوا منهم الجزية ، ولا تتعرضوا لهم ، واتركوهم وما يزعمون ؛ فإنه لا يضركم . . ( وعن أبي بكر الصديق - رضي ا عنه - : ' أنه خطب وقال : إنكم تقرأون هذه الآية ( ^ ) عليكم أنفسكم لا يضركم ) من ضل إذا اهتديتم ) ، وإنني سمعت رسول ا يقول : إذا رأيتم الظالم فخذوا على يديه ، أو يوشك أن [ يعمكم ] ا ( بعقاب ) ' وعن ابن مسعود أنه قال في هذه الآية : ' مروا بالمعروف ، وانهاوا عن